

المدير العام لدار الأسد للثقافة والفنون يفتح أوراق الدار

قره جولي لـ«الوطن»: بعض الإدارات السابقة اهتمت بتسخير الأمور الإدارية دون الاهتمام بالأمور التشغيلية»



أصدر وزير الثقافة قراراً بتتبعي مجمع دمر الثقافي لدار الأسد.. من ثم أصبح لدينا مسرحان إضافيان

ولطالما أضيئت صالاتها وهي صالة الأوبرا وصالة الدراما والصالات المتعددة الاستعلامات، لحضور الكثير من الفعاليات والنشاطات المتنوعة بين المسرح والرقص والغناء، إضافة إلى احتضان الحركة التشكيلية بمعارضها، هذا إلى جانب المعرض التشكيلي الدائم في بهو الدار، والأمر لم يقتصر يوماً على العروض، بأنواعها، المحلية أو العربية، لأن المشاركات الأجنبية كانت حاضرة بقوة، ومن زمن الافتتاح حتى يومنا هذا، تنالى على إدارة الدار الكثير من الشخصيات، والليوم جوان قره جولي هو من يدير شؤونها، وهو معنى ربما أكثر من غيره بشؤونها، لكونه موسقياً، ويقف على أرض الواقع من حيث الصعوبات والتحديات، وله من المرونة جانب كبير لتطويع كل ما يصادف

سوسن صيداوي |

بالنسبة للحفلات التي تقييمها الدار سواء من حيث الإنتاج والتنظيم، نحن لدينا المكتب الصحفي، ولدينا قائمة بأسماء الإعلاميين، ومن خلالها يتم التواصل وإرسال برنامج الدار الشهري، وبإمكان الإعلامي أو الصحفي أن يتصل بالهاتف ويطلب بطاقتين لحفل الدار، وبالطبع عند حضوره يجدها بانتظاره، ولكن في حالة أن يأتي قبل الحفل بساعتين ويطلب بطاقتين هذا أمر غير ممكن، نحن نحسب حساب الصحافة بخو ٤٠ بطاقة، وهذا ما نقدر عليه، وإن أرسلت دعوات فساخرة لإيرادات، إذا الإشكال دائمًا معقد.

• هل قمت مرّة بـإلغاء أي حفل؟
• نعم بـإلغاء ولكن هدّتنا بـإلغاء.

- أعلم أن هناك بعض الكورالات الشابة والتي تقدمت ولكن لم تتم الموافقة على طلبها، لأنها تحتاج إلى الدعم والواسطة... أنت كموسيقي وتعلم كم يحتاج الموسيقي لدعم.. كيف تتم الموافقة على الطلبات؟

هذا صحيح. وهناك الكثير من الجوّقات التي تقدّمت وقامت الموافقة، وهو اليوم ضمن المجموعات التي ستقدّم في مهرجان الجوّقات الحالي، من دون أي دعم أو واسطة، ولكن عليهم التقديم ضمن المهرجان بحفل جزئي، لكن أن يقيّموه حفلاً كبيراً في الدار وحدهم، فهذا أمر في المستوى المطلوب لعام ٢٠١٧ هو صعب، وهنا لدينا مشكلة فلدينا شخصان إما أن تقدّم على مسرح الأوبرا الكبير أو ترتفض، ونحن إدارة علينا الاختيار، واليوم لدينا ثلاثة مسارح، ومن فترة أصدر وزير الثقافة قراراً بتبيّع جمجمة دمر الثقافي للدار وبالتالي أصبح لدينا مسرحان إضافيان، ولكن لما أقول لأحد سيقام الحفل في مجمع دمر الثقافي وليس في الدار هنا، يرفض، هذا غير إذا كانت لاقرفة من الهواة، وهذا لا بد لها أن تمر على العديد من المسارح قبل أن تصل إلى مسرح الدار، وعندما يقدّمون حفلات في المسارح الثقافية، عليهم أن يقيّموا حفلاً لائقاً، وعلى عليم تقديمها لنا كي نرى المستوى الفني، ويكون التقديم من لجنة البرمجة، وأن نشاهد تسجيلاً يظهر

• يرفض الفنانون إقامة حفلات في المجمع.. ربما لأنّه بعيد والدار في قلب البلد؟
لا.. الفنان هو فنان أينما كان وجمهوره يتبعه أينما أقام حفلاً، ولكن من هو غير قادر على إحضار جمهور فكيف

• ماذا عن مشروع التسجيلات الذي كان أثاره السيد محمود حديد في عدد من الأماكن ومنها على صفحة صحيفة «الوطن»؟
صحيح.. هذا الموضوع كنتم نشرتم عنه، سأقدم لكم وثيقة عن تقييم اللجنة الفنية المشكلة التي أصدرت تقريرها قبل ستة أشهر من تاريخ إثارة السيد حديد، وبحسب ما قاله السيد محمود حديد كان يطالبنا «بأن نتمل أو نعيد له المقتنيات»، ولكن نحن نقول له وبحسب القرار «تفضل وخذ مقتنياتك»، لكنه رفض.

• العمل الإداري صعب... إلى أي مدى ترى نفسك إدارياً ناجحاً؟
لا يمكننا أن نقول عن نفسنا إدارياً ناجح أو العكس، وهذا يقره الناس والجمهور هو من يقيم إن عمل الدار خلال العامين الماضيين أم لا، وهل الإيجابيات فيها أكثر أم لا، صحيح لا أستطيع أن أقول عن نفسي إدارياً ناجح، ولكن يمكنني أن أؤكد أنني استغلت باقصى طلاقة من طاقاتي وأمكانياتي، وإنني لم أقم بشيء سلبي عن قصد، ومن الطبيعي أن يخطئ المرء ولكن دعونا نحسب نسبة أخطائي كم هو مقدارها، وهذا أمر تقدره وجهات وأشخاص هي قادرة على التقييم، ولكن من باب الاعتزاد بالنفس وفي ظل الظروف التي سبق أن شرحتها لكم، من الصعب أن يعلم شخص مثلما أنا اشتغلت.

أصدرت العديد
من القرارات
الإدارية من
إعفاء وإقالة
وغيرها...
لأن العقلية
التي كانت تعمل
في الدار
لا تناسبني



استلمت إدارة الدار في تاريخ ٣ / ١١ / ٢٠١٤، ما
الصعوبات والعقبات التي واجهتكم؟

أولى صعوبة واجهتنا هي الظرف السوري والأزمة
السورية، فهذا الوضع أدى إلى شلل في الدار لأكثر من
فترة، وأنا لا أريد القول إن الإدارات التي سبقتني غير
جيدة، بل ما أريد قوله على التحديد إن مجموع الإدارات
السابقة في هذا الظرف واجهت هبوطاً في عدد الحالات
والأنشطة، إلى أن توقفت فترة، ثم توقفت نهائياً،
ثم إن بعض الإدارات السابقة، كان الاهتمام خالها
بتسيير الأمور الإدارية، دون الاهتمام بالأمور التي
أسموها «التشغيلية»، بمعنى أنا أتيت في وقت كانت فيه
المولدات الكهربائية خارج الخدمة، مقسم الهواتف خارج
الخدمة، مكسرات الصوت اثنان منها خارج الخدمة،
وكذلك بعض معدات الإضاءة ومحولات الكهرباء كانت
واحدة خارج الخدمة، والإتارة كلها خارج الخدمة،
وحتى أنظمية التدفئة إلى الآن تعمل عليها، ليس هذا
فقط، بل من المشاكل التي صادفتنا، توزيع الموظفين في
أماكنهم الوظيفية كانت يعكس المنطق، بمعنى مهندسة
ميكانيك تشغل وظيفة أمينة مستودعات، ومثلاً مهندس
التكييف والتبريد يشغل وظيفة رئيس المراقب، أو مثلاً
رئيس الديوان فتاة ثانية وأمين المكتبة فتاة أولى، فكلها
أمور إدارية غير صحيحة على الإطلاق، والأهم من هذا
كله، أن نسبة الكادر البشري لا تتجاوز ٤٠٪ من طاقة
الدار، وفي ظل تلك الظروف كلها نحن مصممون على أن
نقدم أوربا.

• إذاً ابتدأت لنقل من الصفر في مواجهة هذه الصعوبات والتحديات، حدثنا عن بعض الحلول الإسعافية التي اتخذت قراراً فيها؟
أنا قبل إدارة الدار كنت مدير معهد صحي الوادي، وقبلي عملت نحو تسع سنوات متتالية في الشبيبة، إذاً أنا ابن المنظمات والمعسكرات، ويمكنني أن أقول عن نفسي رجل ميداني، وكنا نخلق مهرجاناً من لا شيء خلال أربع وعشرين ساعة، إذاً أنا معتمد أن أعمل تحت الضغط، وهي بالنسبة لي عادة، وإدارتي خلال الضغط لها طريقتها، فلدي علاقات كبيرة جداً بكل الموسيقيين وبكل الوسط الفني في سوريا في كل المحافظات، وهذا الأمر منحني أسماء لديهم أو لنقل «موته»، مثلاً هناك الكثير من الحالات التي تتطلب أن أهاتف أحد الموسيقيين وأطلب منه الحضور والمشاركة في حفل ولو كان مجانياً، ورغم ثقة هذا الموسيقي بأنني لا يمكن أن أخذلك أبداً، إلا أنني أعمل على إيجاد حلول لأي مشكلة.

وطبعاً استنجدت بكل معارف من الفنانين، وتقنيين وغير تقنيين وإداريين وغير إداريين، استعن بالكل كي تتعدو الدار للعمل، على سبيل المثال إذا كانت مكسرات الصوت كلها لا تعمل، فلتطلب المساعدة بكل من يعمل في مجال الصوتيات لنعرف أين المشاكل ولنتقوم بحلها، وحتى لو تم تشغيل مكسر صوت واحد، والاستفادة منه من مسرح إلى آخر، ربما يتم تصليح كل مكسرات الصوت، وبالنسبة للإداراتيات بقيت نحو ستة أشهر وأنا أدرس السيرة الذاتية للموظفين كي أعيد التنظيم الإداري في الدار، وأضع الشخص المناسب في مكانه المناسب، وفي هذه المرحلة مستوى الجمهور كان سيئاً جداً، وكان هناك عروض ولكنها خفيفة جداً، إلى درجة أنه لم يعد أحد يشعر بأن الدار تقدم عروضاً ونشاطات.

٥٠ إلى الآن هذا الكلام جميل.. ولكن كيف كان التطبيق على أرض الواقع في ظل الأزمة وبيعاتها؟ المواقف التي واجهتنا، كانت تحتاج إلى تفكير والجرأة في اتخاذ القرار المناسب، فعلى سبيل المثال المقسم الهاتفي في الدار كان خارج الخدمة، ولا يوجد أي هواتف داخلية أو خارجية، وبالملاسنية كنت أصدرت العديد من القرارات الإدارية من اعفاء وإقالة وغيرها، لأن العقلية التي كانت تعمل في الدار لا تناسبني، وبالعودة للحديث عن المقسم، الإدارات السابقة كانت تقوم بدراسات لإحضار مقاسم هاتفية جديدة، لأن المقسم الموجود من نوعية أجنبية، ولا يعرفون كيفية إصلاحه، هذا إضافة إلى أن وكالته غير متوافرة في البلد، وتختلف مقسم الهاتف الشهانون مليون ليرة، وبالطبع لا يمكنني بحسب الظرف الحالي التجربة على الطلب لشراء مقسم بهذه الكلفة المبهولة، الأمر الذي اقتضى أن أطلب من رئيس لجنة